سيدة التفاصيل

عفوية أنا
ربما..
لا تقلقني العثرات
لا أبالي المحاذير
أمررها على يقين ثقتي
وأمضي كما أنا
حين أطلق لإرادتي العنان
لأرى ما لاتراه العيون
كل الخدوش تذوب
الجراح تلتأم أو
لا تلتأم
ويبقى أنني
في شغلي الشاغل
أنا سيدة التفاصيل
المنثورة في الزحام

ربة مقاعد المقاهي
وشاي المساء
يحمله نادل غفت
مركبات الكيمياء
على جفونه المسدلة؛
فأبطأت حروفه
هل توصل بتعجب
أنني امرأة مختلفة
تأوي منمنمات النفوس
تلتهم بالخيال خطايا البشر
وتعيد تشكيلها
حياة
من تشابكات الأشرار
والأنقياء
الطيبين والخبثاء
الفاعلين
والخامدين

هل يدري أنني...
تقتلني الحيوات المعقمة
والتحفظات الدقيقة
سيضع النادل شايه؛ ويم
تقطع تأملاته مشاهد أخرى
وتظل أنت يشغلك من قابلني
من سيشملني بحديث النميمة
لا أحد....
لا أحد يقتحم صاحبة الفوضى
الهادئة
ذات النظرة المتأملة
لا أحد يرغب أن يضع
نفسه تحت مبضع الجراح
ليكشف عوراته
ويرى ذات يوم ذاته
منشورة على حبال السرد